

Distr.: General  
6 December 2013  
Arabic  
Original: English

## المجلس الاقتصادي والاجتماعي



### لجنة وضع المرأة

الدورة الثامنة والخمسون

١٠-٢١ آذار/مارس ٢٠١٤

متابعة المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة والدورة  
الاستثنائية للجمعية العامة المعنونة "المرأة عام ٢٠٠٠:  
المساواة بين الجنسين والتنمية والسلام في القرن الحادي  
والعشرين": تنفيذ الأهداف الاستراتيجية والإجراءات  
الواجب اتخاذها في مجالات الاهتمام الحاسمة واتخاذ مزيد  
من الإجراءات والمبادرات

بيان مقدم من المجلس الدولي للمنظمات المعنية بالإيدز، وهو منظمة غير حكومية  
ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي، الذي يجري تعميمه وفقاً للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار  
المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.



الرجاء إعادة استعمال الورق

090114 060114 13-59979X (A)



## البيان

### في خصوص الأهداف الإنمائية ٤ و ٥ و ٦ الرامية إلى خفض وفيات الأطفال، وتحسين صحة الأمهات، ومكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز

تواصل الحكومات في سائر أنحاء العالم توسيع نطاق البرامج الوطنية التي تستهدف منع الانتقال الرأسي لفيروس نقص المناعة البشرية. لكن الحواجز النظامية التي تحول دون حصول النساء المصابات بفيروس نقص المناعة البشرية على خدمات الصحة الإنجابية وصحة الأمومة أو التزامهن بخطط دوائية أو إرضاعية، لا تزال تشكل التهديد الأكبر للجهود الرامية إلى وضع حد للانتقال الرأسي للفيروس، وقد تؤدي إلى تسرب هؤلاء النسوة خارج دائرة برامج الوقاية. ويمثل منع انتقال فيروس نقص المناعة البشرية أثناء الحمل وأثناء الولادة و/أو أثناء الإرضاع الطبيعي عنصرا حاسما في الاستجابة العالمية للإيدز، وقد تحول إلى ركيزة أساسية في برجة الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية في كافة أنحاء العالم. وتتجه البرامج الوطنية للإيدز إلى اعتبار منع انتقال الفيروس من الأم إلى الطفل، حسب التسمية الشائعة له أيضا، عنصرا مهما في تعزيز رعاية الحوامل كجزء مكمل لخدمات الرعاية الصحية الأولية، وتوفر للنساء المشورة والفحوص الطوعية في عيادات رعاية الحوامل بوصفها مكونات محورية في استجابتها للإيدز.

وعلى مدار العقد الماضي، وضعت وأقرت إعلانات ومبادرات توجيهية عديدة تتضمن توفير التوجيهات للحكومات والتماس التزاماتها بجملة من الأمور، منها، بذل جهد مضاعف لوضع حد لفيروس نقص المناعة البشرية بالقضاء على الإصابة بالفيروس فيما بين الأطفال بحلول عام ٢٠١٥، وإحداث تخفيض كبير في وفيات الأمهات المتصلة بالإيدز.

غير أن المجلس الدولي للمنظمات المعنية بالإيدز يود أن يؤكد أن الوعود والالتزامات لم تغير الوضع بالنسبة للنساء المصابات بفيروس نقص المناعة البشرية، حيث لا تزال غير موجودات بشكل متسق في صميم البرامج الإنمائية لمنع الانتقال الرأسي وتوفير الرعاية الصحية للأمهات. ونتيجة لذلك، تُتخذ القرارات وتُنفذ عمليات البرجة على الصعيد الوطني في أغلب الأحيان من دون إدراك للحقائق المتعلقة بحياة النساء، مما يُسفر عن سوء التخطيط ويؤدي إلى عدم استيفاء متطلبات النساء الأمس حاجة إلى مثل هذه الخدمات. وبالإضافة إلى عدم المساواة الجنسانية والعنف القائم على نوع الجنس، يمثل الوصم والتمييز المتصلان بالإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية روادع كبيرة مستمرة بوجه النساء اللائي يحتجن إلى الحصول على هذه الخدمات والالتزام بموجباتها. وقد أكدت دراسة أجراها مؤخرا المجلس

الدولي للمنظمات المعنية بالإيدز أن تفشي الوصم والتمييز في سياقات المجتمع والأسرة وداخل سياقات تقديم الرعاية الصحية يحد من طاقة برامج منع الانتقال الرأسي.

ولم يؤد الظهور المتزايد للنساء في الخطاب والسياسة والممارسة في المجال العام إلى وقوع تغيير جوهري في طريقة النظر إلى النساء المصابات بفيروس نقص المناعة البشرية: فهن لا يزلن محلا للوم باعتبارهن الطرف الذي يجلب فيروس نقص المناعة البشرية إلى العلاقة وإلى المنزل. وينصب ذلك على الجماعة وعلى المجتمع، ويؤثر في الطريقة التي تُعامل بها النساء المصابات بالفيروس في عدد كبير من السياقات المختلفة. ويعاني الأشخاص المصابون بالفيروس من الوصم والتمييز في مستويات مختلفة على نطاق سلسلة المنع - المعالجة - الرعاية، ويمكن أن يتسبب ذلك في تخفيض سُبُل حصولهم على العلاجات المناسبة. ويؤدي خوف النساء أنفسهن من الوصم والتمييز إلى التأثير في سلوكهن فيما يتصل بالتماس الرعاية الصحية. فالنساء تَهَبْنَ التعرّض للوصم من جانب الأسرة والمجتمع أو في سياقات الرعاية الصحية، ويسفر ذلك عن عدم قدرتهن على الاهتمام بصحتهن الجنسية والإنجابية، بالقيام على سبيل المثال بالامتناع عن التوجّه إلى مقدمي الخدمات الصحية أو عن تعاطي العلاج.

ويرد أدناه وصف للتحديات المتعلقة بالوصم التي تقف بوجه جهود منع انتقال فيروس نقص المناعة البشرية من الأم إلى الطفل، والتي أبرزتها النسوة اللاتي أُجريت معهن مقابلات في إطار المجلس الدولي للمنظمات المعنية بالإيدز.

وقد أفادت النساء المستجوبات بأنهن تعرّضن للوم "لجلبهن الفيروس إلى المنزل"، سواء لأنهن كن أول من أجرى فحصا لفيروس نقص المناعة البشرية، أو لأنهن أظهرن تعدادا منخفضا للخلايا من الفئة CD4؛ مما يفضي إلى تعرضهن للعنف والنبذ و/أو المهجران من أزواجهن أو شركائهن. وعلى وجه الخصوص، يكون المنزل هو المكان الذي تتعرض فيه أكثر النساء للقمع وعدم المساواة. ويسهم الوصم المتصل بفيروس نقص المناعة البشرية كذلك في وقوع التمييز الذي تتعرض له النساء بسبب وضعهن غير المتساوي في المجتمع. وغالبا ما تفيد النساء بأن شركائهن يميلون عادةً إلى عدم تقبُّل أوضاعهم المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشرية وبقوئها خافية عليهن، مما يضاعف شعورهن بالخديعة.

ويمكن أن تمثل سياقات الرعاية الصحية مجالات تكون الرعاية آخر ما يُتاح فيها. وقد أفادت النسوة عن حوادث كثيرة مختلفة تتضمن إساءة المعاملة والتمييز اللفظيين، وتؤدي، عوضاً عن الصدمة والأثر العاطفي، إلى التأثير على سلوكهن في التماس الرعاية الصحية لاحقاً. وتتراوح هذه الحوادث بين انتهاك السرية وإفشاء وضعهن فيما يتعلق بفيروس نقص المناعة البشرية، وإنكار العلاج عليهن. وأفاد كثير من النسوة بتلقيهن معاملة

تمييزية من العاملين في مجال الرعاية الصحية، ومن ذلك على سبيل المثال، قيام عمال التمريض بارتداء زوج إضافي من القفازات، أو ترك هؤلاء النساء ينتظرن الفترات الأطول. وأنكر العلاج أيضا على بعضهن أو أُجبرن على الذهاب إلى مستشفيات أخرى. ولجأت إحدى النساء إلى دفع رشاوى من أجل تلقي العلاج.

وتفيد كثير من الدراسات عن القسر الذي يمارسه على نطاق واسع العاملون في مجال الرعاية الصحية؛ وأكثر الأشكال الصارخة لهذا القسر تتمثل في التعقيم الإجباري للنساء المصابات بفيروس نقص المناعة البشرية. وقد أفادت النساء أيضا في الدراسة التي أجريتها عن شعورهن بأن العاملين في مجال الرعاية الصحية أو الأطباء يُكرهن على اتباع ما يقدمونه لهن من نصائح في مجموعة من المسائل، بما فيها أساليب منع الحمل أو الولادة، وأفضل خيار لتغذية الرضع، والأهم من ذلك بخصوص القرار المتعلق بما إذا كان لهن أن ينجبن من عدمه. وربما يكون عدد كبير من النساء قد انتهى إلى الاستسلام تحت الضغوط التي يتعرض لها، لكن بعض النساء المستجوبات تمسكن بخيارهن رافضات نصيحة العاملين الطبيين.

وفي بعض الحالات، أظهرت التجارب التي وصفتها المستجوبات حدود التطرف التي يمكن أن يصل إليها الوصم والتمييز. وتستوفي أشد أشكال المعاملة اللاإنسانية عناصر تعريف التعذيب حسبما يرد في (المادة ١) من اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، باعتباره:

أي عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد، جسديا كان أم عقليا، يلحق عمدا بشخص ما بقصد ... معاقبته على عمل ارتكبه أو يُشتبه في أنه ارتكبه، هو أو شخص ثالث، أو تخويفه أو إرغامه هو أو أي شخص ثالث، أو عندما يلحق موظف رسمي أو أي شخص آخر يتصرف بصفته الرسمية مثل هذا الألم أو العذاب لأي سبب من الأسباب يقوم على التمييز أيا كان نوعه أو يجرّض عليه أو يوافق عليه أو يسكت عنه.

وتصوّر روايات هؤلاء النسوة بوضوح الأعمال شديدة الوحشية التي مورست ضدهن بنية ثابتة هي: أن يوقع هن أكبر قدر ممكن من الألم عقابا لهن على وضعهن فيما يتصل بفيروس نقص المناعة البشرية.

ومع الاندفاع نحو زيادة خدمات منع انتقال الفيروس من الأم إلى الطفل استيفاءً للأهداف العالمية، لا بد من إيلاء قدر أكبر من الاهتمام لكيفية تنفيذ هذه الخدمات وعلى الأخص تعزيزا لحقوق الإنسان وحمايتها لجميع النساء، من أجل ضمان تمتعهن باستقلالهن التام وعدم تعرضهن للتمييز. ومن جانبنا فإننا نوصي في هذا الصدد بما يلي:

يتعين في القوانين والسياسات والبرامج الوطنية أن:

- تضمن المشاركة المعقولة من جانب النساء والأمهات المصابات بفيروس نقص المناعة البشرية في وضع وتنفيذ وتصميم جميع جوانب السياسات والخطط والبرامج المعنية بمنع انتقال الفيروس من الأم إلى الطفل.
- تضمن استعراض/تنقيح السياسات والإرشادات البرنامجية الوطنية كشرط ضروري للتصدي لمسائل الوصم والتمييز التي تفيد عنها النساء المصابات بفيروس نقص المناعة البشرية.
- تسنّ قوانين وتضع سياسات تحظر التمييز على أساس الوضع المتصل بفيروس نقص المناعة البشرية - وتنشئ آليات للإبلاغ عن حالات التمييز المتصلة بالإصابة بالفيروس ومعالجتها من أجل حماية الأفراد من الأعمال الانتقامية المحتملة.
- تضمن إتاحة قدر وافٍ من المساعدة التقنية الكافية والمهمة لدعم التوسع في البرامج القائمة على أساس الحقوق المتعلقة بمنع انتقال الفيروس من الأم إلى الطفل والخدمات الصحية الأخرى.
- تضمن التناسق بين السياسات والخطط والبرامج الوطنية لمنع انتقال الفيروس من الأم إلى الطفل، وبين مبادئ حقوق الإنسان والمتطلبات الأخلاقية المحددة في المبادئ التوجيهية لمنظمة الصحة العالمية بشأن الفحوص والمشورة المتاحة بمبادرة من مقدمي الخدمات، والمبادئ التوجيهية المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشرية وتغذية الرضع، والمبادئ التوجيهية الموحدة لاستخدام العقاقير المضادة للفيروسات الرجعية في معالجة الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية والوقاية منه، بما في ذلك ضمان وجود إطار اجتماعي وسياسي وقانوني داعم للنساء الحوامل والمرضعات رضاعة طبيعية يتعين في سياقات الرعاية الصحية أن:
- يُضمن حلوها من الوصم والتمييز عن طريق إدماج تعزيز حقوق الإنسان والتنفيذ الأخلاقي لخدمات منع انتقال الفيروس من الأم إلى الطفل في سياق تدريب العاملين في مجال الرعاية الصحية، بما في ذلك على توفير الفحوص وتقديم المشورة المتعلقين بفيروس نقص المناعة البشرية دون إكراه وكفالة الموافقة عن علم والمحافظة على السرية والخصوصية.
- يُدرَّب العاملون في مجال الرعاية الصحية بشكل دوري على المبادئ التوجيهية لمنظمة الصحة العالمية المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشرية وتغذية الرضع، مع التركيز على توجيه رسائل واضحة ومعاصرة ودقيقة للعوامل والمرضعات رضاعة طبيعية المصابات بفيروس نقص المناعة البشرية.

- يُضمن إدماج خدمات الرعاية الصحية والإنجابية والخدمات الصحية ذات الصلة المتعلقة بالأم والطفل في برامج منع انتقال الفيروس من الأم إلى الطفل بغية توفير رعاية شاملة للنساء المصابات بفيروس نقص المناعة البشرية
- توضع وتنفذ استراتيجيات لإدراج الشركاء الذكور في برامج منع انتقال الفيروس من الأم إلى الطفل من أجل تقليل الوصم في الأسرة
- تُراجع الخطط والميزانيات الوطنية المتعلقة بمنع الانتقال الرأسي مع إيلاء تركيز أقوى للحقوق الجنسية والإنجابية للنساء المصابات بفيروس نقص المناعة البشرية يتعين على المجتمع والأسرة أن:
- يقوموا بدعم التعبئة المجتمعية والدعوة الجماعية لضمان وضع المبادرات المتعلقة بتقليل الوصم والتمييز ومنع العنف ضد النساء المصابات بفيروس نقص المناعة البشرية في صميم التطلعات والخطط الرامية إلى الوفاء بأهداف عام ٢٠١٥
- يقوموا بوضع وتقييم الحلول والبرامج المرتكزة على الأساس المجتمعي الرامية إلى تخفيض الوصم والتمييز الذي تتعرض له النساء المصابات بفيروس نقص المناعة البشرية في سياقات المجتمع والأسرة
- يقوموا بضمان وصول النساء الحوامل والمرضعات المصابات بفيروس نقص المناعة البشرية إلى المنظمات القائمة على الأساس المجتمعي وسواها من الموارد والأدوات المجتمعية
- يتعين في التوجيهات المعيارية القائمة على أساس الحقوق أن:
- تضمن قيام منظمة الصحة العالمية، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة وبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية ومتلازمة نقص المناعة المكتسب/الإيدز، بإدماج مسائل تعزيز وحماية حقوق الإنسان والتنفيذ الأخلاقي للخدمات الرامية إلى منع الانتقال من الأم إلى الطفل وسوى ذلك من الخدمات المتعلقة بالأمومة والخدمات الصحية للوليد والطفل، باعتبارها عناصر متكاملة في كافة الإرشادات السريرية والبرنامجية والتشغيلية المتعلقة بنهج الصحة العامة.
- وحسبما رأينا في جميع السياقات، يزداد الوصم سوءاً مع وجود التحيزات الجنسانية وذويوع فكرة أن التكوين البيولوجي للمرأة يحدد مصيرها. ولن يكون بإمكاننا أبداً القضاء على الإيدز ما لم يجر التعامل مع الأبعاد الجنسانية للخوف وسوء المعاملة المتصلة بفيروس نقص المناعة البشرية.